

الثلاثاء 23-08-2011

1453- تشكيل الوعي المصري الكونى الجديد (الحرية 2-)

تعنته أخبار اليوم:

أشرت الأسبوع الماضى إلى أننا لا نعرف حقيقة أبعاد ما يسمى حرية، وبعد ظهور المقال سألتى بعض الأصدقاء عن بقية الأجزاء، وفضلت أن أبدأ بنشرها اليوم كاملة، ثم نعود للنقاش إن كان ثم داع لذلك (لاحظ أنها أغنية للأطفال، بما فى ذلك الأطفال داخلنا) وها هى ذى:

حرية إيه ؟ بتقول على إيه؟

دى حكاية وبابن مش نافع

دانا زى باخطى ف نار والع

باين أهالينا ما هيش مش فاهمة

بيقولو كلام ما هوش لازمه

الحرية ما تجيش أبدأ كذا مالاخر،

ولا كل ما اقرب تتاخر

بصراحة أنا خايف أبقي حُر

أصل أنا ما أعرفشى "أسيبها تَمُر"

حا تَمُرّ ازاى وتروجى على فين وانا مش دارى

أصل أنا ما اقدرشى وبأدارى

لكن ما هو لازم برضو يا ناس

دى العبودية ألعن إحساس

الحرية هي "الحركة" جَوَاك بَرَآك
 هيا انك تبقى واحد تانى غير اللى هناك
 يعنى تَكْبِرُ وتشوف ما الأول وتفكّر
 وتغامر تحملها أمانة مش تَمُنْظَرُ.

الحرية إنك تقدر ترمى طوبئتها
 لو مش قادر انك تحمل إلا خبيثها

تَبْدَا بنفسك واللى حواليك يعملوا زيك
 لو حر لوحدهك مش نافعة، وحياة والدك

وبعد

أصدقاء آخرون طلبوا منى أن أفك رموز الأرجوزة، وتعجبت لأنها وصلت للأطفال مباشرة، وبعد بداية المحاولة، عدلت، وفضلت أن أضيف بعضا من مقتطعات في نفس الموضوع خرجت منى من قديم كالطلقات بعد أن وصلتني إرهاباتها من ممارستي مهنتي مع أصدقائي المرضى، حتى أسميتها "حكمة المجانين"، لكن خوفا من التصفيق للجنون وهو هزيمة في نهاية النهاية، عدلت الاسم إلى "رؤوى ومقامات"، وإليكم بعض هذه الطلقات التي فضلت أن أقدمها دون شرح حتى لا تنقلب المسألة إلى درس سخيف:

ونحن أحوج ما نكون إلى إعادة النظر فعلا في " الحرية وأحواتها" (الديمقراطية والشفافية... إلخ)

(1)

تحت شعار الحرية، قد يفقد الإنسان نفسه، وابتسامة بلهاء ترتسم على وجهه .

(2)

إياك من دعوى الحرية باللسان، فاحذر من يكثر الحديث عنها مانحًا، وإلى درجة أقل: مُطالبًا.

(3)

يكاد يتناسب الحديث عن الحرية تناسبا عكسيا مع ممارستها .

(4)

الحرية الحقيقية هي تصارع دكتاتوريات الأفراد علانية وبأسلحة متكافئة، أى في إطار عدل حقيقى..... كيف بالله عليك...؟ وأين الشهود العدول ؟

(5)

من الشجاعة والصدق ألا تلبس قناع الحرية وأنت عبد لرمش، أو قرش، أو كرش.

(6)

ليست حرية تلك التي تستعملها للحصول على لذتك على حساب شخص غير ناضج، حتى لو أوهمت نفسك بأنه رضى بذلك مختاراً. بالله عليك كيف تطلب من الطفل أن يميز اللبن المغشوش؟؟

(7)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقاً للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حال أجاه".

(8)

الحرية القرار .. هي فرضٌ يُختَر **بالفعل والاستمرار**، فالقرار لا يحتاج أن يوصف بالحرية، بقدر ما يحتاج أن يُختَر بالفاعلية.

(9)

لا تُخَيَّرُ من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشدذ قدرته على التمييز، حتى يرى ما يراه "حقاً" بنفسه وقلن يحتاج وصياً، ولن يستأذنك إذ يُختار، ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الاختيار. وهكذا.

(10)

في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريده تماماً، ولو على سبيل التجريب، ربما يتضح لك ماذا تريد فعلاً، فتتعرف على بعض حريتك الأعظم.

(11)

لا تستطيع أن تدعى الحرية إلا إذا عرفت ألعيب داخلك... فتواضع في الصراخ بالمناداة بها حتى لا يضحك منك العارفون، (داخلك وخارجك).

(12)

إذا طلبت الإذن لممارسة الحرية فأنت لست أهلاً لها.

(13)

ما أقسى أن تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت... تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم، هلاً علمتهم العموم قبلاً ياسيد الجبناء الكسالى؟ وهل أنت تحق العموم أصلاً؟

(14)

إن الاختيار الحقيقي .. هو اختيار المجال الذي ينمى قدرتك على الإختيار .

(15)

شرط أن تكتسب حريتك هو أن تعبُر جسر الألم رافعاً رأسك، ممسكاً القرار بيدك، وقلم التغيير، باليد الأخرى: للتعديل، لا للتراجع. فلماذا الشكوى والتبرير المُعاد؟